

فيقال حينئذ (سكة الرقي) و(سكة السج) Entropet; magasin
(الرقي) قال صاحب القاموس والحبيبة: البطح الشامي الذي
تسميه اهل العراق الرقي والفرس الهندي جمه حبيب قال شارحه
لما ان اهل العراق يأتيهم من جهة الرقة والفرس من جهة الهند
او ان اصل متعاه من هناك وروى له اسماء غير هذه اقول ويسميه
فرس اليوم هندونة وهندانه ودونة ودانة الحبة اى حبة الهند
اطلتوها على هذه الفاكهة لان هذه الحبة اى بها من هناك تزرع في
بلادهم واستعمال العامة في كل لغة يكفيها دنى ملايسة هذا ما يظهر لي
واهل الحجاز الى اليوم يسمونه الحبيب على ما روى لنا والرقعة على ما قال
ياقوت مدينة مشهورة على الفرات ينهلون حيران ثلاثة ايام معدودة
في بلاد الجزيرة لانها من الجانب الشرقي ومعنى المثل ان الذي يجتهد
في سعيه ويثني بالفائدة ولا يكون رفيقه اكثر من زفيقه وكى عن ذلك
(بالسط بالسكة رقي) محبوب عندي وانا اهواه واوده وكى عن
ذلك (جوني) يضرب لمن لم يحضر في عمله ويحصل على نتيجة

الباقى للاثي

(مرج)

التجرب

مختارات من شعر السيد صالح القزويني

قال السيد صالح في مدح بغداد :

حيا المعاهد معاهد الزوراء وجرى النسيم بها مع الانواء
وزعت ازاهير الرياض بلؤلؤ رطب تسغفه يد الاندآء

وهلا الحماة على الأراكه صادحاً يشي على الأواء خديرتنا
 نشرث غصون الآس اعلاما كما نشر الوري الاعلام في الهيجا
 ورنا لحال شقائق النعمان ز حس روضها في مقله كحلا
 والجلنار كاكسوس فياطلا صيفت من اليافوثة الحمراء
 والوردنم على البنفسج منداي برد الحداد عليه في الارجاء
 وترى النصوص تيمس حاجر الصبا طرباً على الازهار غفل رداء
 تالله ما الزوراء الاجنة الفردوس فيها وافر النعماء
 ما الترب الاغبر ما الماء الا كوتر يرى عضال الداء
 وكان بين رياضها وحسانها درر على ديباجة خضراء
 وقال يمدح النارجيلة نزلت في قلوبهم
 باكر مذهبة البلور باكرة والشمس باليدري مجلوها لك القمر
 فالجروالتن ياقوت عنى ذهب دخانه فاح منه العنبر العطر
 كانما الماء فيها وهو مضطرب بحر قد انشترت في موجه الدرر
 اوانه برد زجته بارقة بالرعد كان رذاذاً فوقه المطر

وقال يصف حالة قلبه وتقدمه في السن :

قلب تصارع فيه الهم والهم حتى تصارع فيه الضعف والسقم
 فالراس مشتعل شيباً ومنعطف كالقوس ظهري واذني بالهاصم
 والجسم فيه ضنى والقلب فيه لظى والجفن فيه قذى والدمع فيه دم
 فلم يفتى اخ اشكو اليه على علم بضري ولاخل ولارحم
 فلتجأ الى الله واشفع بالنبي فـ حقاً سوى الله موجود هو العدم

رحمت ولدي على ضعفي وكنت بهم
وقال في دجاجة اهديت :

هدية من ملك صالح	قد اهديت للملك الصالح
ادجاجة يوقظني دبكها	قبل طلوع الفجر بالصباح
ولوسليمان حبته بها	بلقيسه ماكان بالكالح
لوأنا الهدهد عنها لما	كان عن الهدهد بالصاح
تهزا بالقمرى في صدحها	راد الضحى والبلبل الصاح
تمشي رويداً واذا ما عدت	كانها تعبدو على ساج
تجنح للطاؤوس في ريشها	بحسن ذاك الرونق الجاع
لم يمش كدرى القطا مشيها	الى ورود الماء في بارح
كلا ولا البط الى ورده	غداة تمشي مشية المارح
لم يروها التيل ولم تغذها	غلاته في الزمن الساع
لوبيتها في ملك مصر وما	ورآه ما كنت بالراح
سوداء كالليل ومن عرفها	يلوح لون الشفق الواضح
تفارق الجوزاء في برجها	ان قرنت بسعدها الذابح
وطائر النسر تراه على	سماكها الا هنل والراح
لا ينحس الميزان في حملها	ان تقلت للمشتري الرايح
طال بها متن امتداحي وما	ارى لذاك المتن من شارح
فما اري فرحة كسرى ولا	قيصر في عزها الجاع
كلا ولا سابور في فتحه	وقبضه للملك الفاع

كفرحة الملك الذي أصبحت ملكاً له والملك المانع
لم ينقطع حصراً لا واصلها نظم لسان المدح
فها كها عذراء ما غامها سواك من دان ومن فازح
وقال بمدح ميرزا عني قتي الطباطبائي :

الشرب الصفو من لم يشرب الكدرا وليس يخطر من لم يركب الخطرا
ولم يفز بالنى من ذل جانبه ولم يطل في الوري من باعه قصرا
من شاء نيل الاماني لا ينهيه خوف المنية لا ورداً ولا صدرا
ولا يقود العلي من لا يقود لها قود العزائم يرمى زندها الشررا
اولى الوري بالعلي من كان اكرمها كفاً واشرفها ذكراً اذا ذكرا
قال صب نضب خفض عيش رافداً علماً للعزم تقصاد فيه المجد والخطرا
وانهض لشمس المعالي مدركا قرأ من الاماني يفسى الشمس والقمر
وطر لها بقدامي العزم مرتقياً الى العلي قض في ادراكها الوطرا
وخض غمار المنايا فوق سابحة تشق بحراً بموج العزم منغمر
جود لحفظ المعالي صارماً ذكراً من العزائم يبري الصارم الذكرا
ومد كفاً الى العلياء باسطة للمجد برداً بطي اليد منتشرا
اذا خطبت العلي فاسهر تلذكري قلن يلذ الكرى الا لمن سهر
وصل على كبر الاقدار بالهمم الى كبرى تصغر من الاقدار ما كبرا
ان كذبتك الاماني بالعلي فابن بصادق العزم منها الكاذب الاثرا
من يشترى الحمد فلينفق خزائنه فليس محمد من لم ينفق الدررا
شمر من العزم اذبالاً وكز رجلاً بالحزم بلا سماع الدهر والبصرا

وغمر على غير الايام جامعة مغيرا بسرايا عزمك الفيرا
وافزع اذا افزعتك الثأبات الى كهف الارامل والايام والفقرا
مصباح كل هدى مفتاح كل ندى مقياس كل قفى مطعام كل قرى
وهكذا الى آخر القصيدة . فانت ترى ان الابيات الاولى
جمعت حكماً رائمة بخلاف ما يرى في اغلب قصائد المذح التي يسج
بردها على منوال عصر انحطاط الشعر في القرون المتأخرة . ومن
شعره قوله طالباً تبناً من صديق له :

يا خير فرع طيب الاصل وخير قهرم شامخ الفضل
اليك اشكو توتناً منتناً ياذن قبل الشرب بالقتل
جد لي بتن منك يشفي الضنى مشروباً بالعلل والتهل
ما انا عنه راغب بالذى توليه من شرب ومن اكل
وصلت في حبك جبل الرجا فصل به حبات في حبل
ان قلت هل في الناس من مفضل قالوا نعم ذاك ابو الفضل
فان يكن بعل لبكر العلى فما لها سواء من بعل
كم في المعالي من قضايا له متوجة عقيمة الشكل
وكم له وابل جود هي ازرى على منهل الوبل
فاسلم مدى الايام من غدرها من العلى تحنى حتى التحل
وقال في وصف شمعة :

ويضاء بحكي البان حسن اعتدالها اضاءت لنا ليلاً واغنت عن البدل
فكانت كخطى القتا غير انها لحين وقد كان السنان من التمدد

وله أيضاً مرتجلاً :

ان ابا الفضل له همه تحط عنها هممة الطائي
ينهل كالوسى لكن هما ما بين ضحك وبكاء
محله النجم وقد لاح ما بين الوري كالجم في الماء

وقد مدح طائفة من علماء زمانه بقصائد عامرة الابيات
طويلة النفس ورثي كثيراً من ابناء وطنه فاجتزانا بما ذكرنا
تبريقاً به ومن اراد الوقوف عليها فليطلبها في ديوانه . فقد
جمع ووصى ، وابقى له فيه اراً لا يعنى (١) .

اسم بغداد ومعناه وقدمه ولغناه ومرادفاته

اختلف العلماء في اسم بغداد ومعناه . وهاء نحن نجمع
ماقلنا فيه من الاقوال ، قال ابو الفداء في كتابه تقويم البلدان :
قال في الباب : وانما سميت « بغداد » بهذا الاسم ، لان كسرى

(١) قد تلقب بلقب القزويني عدة علماء اعلام وهم ليسوا من اسرة
واحدة بل ولا مناسبة بين بيت وبيت سوى الاتفاق في النسب الى الموطن الاصل
الذي خرجوا منه . ومن جملة من انتمى الى قزوين آل القزويني او القزوينيون
او القزوانة المعروفون في ديار العراق وهم من فطان الحلة الفيحاء . فشاعرونا
هذا ليس من هذا البيت الاخير بل من بيت آخر هلى ما وصفناه في عدد سابق
وكلا البيتين من اولاد فاطمة الزهراء . واذا سنعت لنا الفرصة ناتي بتراجم
القزوينيين الحليين ، ان شاء الله تعالى